الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول : مفهوم القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء و المرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب فى المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس[١]

وهذا التعريف متفق عليه بين العلماء والأصوليين أنزله الله تبارك وتعالى ليكون دستورا للأمة، و هداية للخلق، وليكون آية على صدق الرسول، وبرهانا ساطعا على نبوّته ورسالته، وحجة قائمة إلى يوم الدين، تشهد بأنه تنزيل الحكيم الحميد، بل هو المعجزة الخالدة التى تتحدى الأجيال و الأمم على كرّ الأزمان و مرّ الدهور، والله دار شوقي حيث يقول:

جاء النبيون بالآيات فانصرمت * وجئتنا بكتاب غير منصرم

آياته كلما طال المدى جدد * يزينهن جمال العتق و القدم[٢]

---

[١] محمد علي الصابوني. *التبيان في علوم القرآن*. (باكستان : مكتبة البشرى، الطبعة الجديدة ، ٢٠١١). ص: ٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. فضائل القرآن

وقد وردت آثار كثيرة فى فضائل القرآن وعلومه، منها ما هو متعلق بفضل التعلم و التعليم ومنها ما هو متعلق بالقراءة والترتيل، ومنها ما له علاقة بحفظه وترجيعه. كما وردت آيات عديدة فى كتاب الله عزوجل، تدعو المؤمنين إلى تدبره وتطبيق أحكامه، وإلى الاستماع والإنصات عند تلاوته، نذكر بعض هذه الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة[٣]

٢. أسماء القرآن

للقرآن الكريم أسماء عديدة، كلها تدل على رفعة شأنه وعلوِّ مكانته، وعلى أنه أشرف كتاب سماوي على الإطلاق. فيسمى: القرآن، الفرقان، التنزيل، الذكر، والكتاب إلخ. كما وصفه الله تبارك وتعالى بأوصاف جليلة عديدة. منها: نور، هدى، رحمة، شفاء، موعظة، عزيز، مبارك، بشير، نذير إلى غير ذلك من الأوصاف التى تشعر بعظمته وقدسيته[٤]

---

[٢] نفس المرجع. ص: ٨

[٣] نفس المرجع. ص : ٩

[٤] نفس المرجع . ص: ١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. المبحث الثاني : مفهوم علم الدلالة

أطلقت عليه عدّةُ أسماءٍ في اللغة الإنجليزية أَشهَرُها الأن كلمة semantics أما في اللغة العربية فبعضهم يسمي بعلم الدلالة، وبعضهم يسمي بعلم المعنى، وبعضهم يطلق عليه اسم "السيمانتيك" أخذا من الكلمة الإنجليزية semantics أو الفرنسية semantique.

ويدخل العلماء هذه التسميه مجموعة من المعارف المتعلقة باللغة من حيث المعنى ويعرف بعضهم بأن "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناولُ نَظْرِيَةَ المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب تَوَافُرَهَا في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى.[٥]

وكان العالم الفَرنسِي "breal" أَوّلُ من استعمل هذا الإصطلاح سنة ١٨٨٧ ثم دخل ترجمة إنجليزية لكتابة سنة ١٩٠٠ تحت عنوان (semantick)[٦]، عرّف اللغويون قضايا اللفظ بإسم (semantick) أو علم الدلالة أو المعنى.

دراسة الحديث مولده نسبية بدأها بريا "breal" في أواخر القران التاسع عشر في رسالته التى سماها "essai de semantique" وفيها أن تبحث الدلالة في بعض الألفاظ اللغة القديمة. ثم تَطَوَّرَتْ دراسة "semantic" في السنين الأخرة[٧].

---

[٥] أحمد مختار عمر. *علم الدلالة* . (القاهرة: كلية دار العلوم جامعة. علم الكتب. الطبعة الخامسة :١٩٩٨). ص: ١١

[٦] محمد غفران زين العالم. *علم الدلالة* (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكلا العربي والإنجليزي المصطلحين يدلان على أن علم الدلالة فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي و معناه، ويدرس تطور معانى الكلمات تاريخيا و تنوع المعانى والمجاز اللغوي والعلاقات بين كلمات اللغة. وواضح من هذا التعريف أن علم الدلالة يهتم بدلالة الرمز اللغوي.

أخذ الباحث الخلاصة من التعريفات السابقة ان علم الدلالة يُرْشِدُنا فى تعيين المعنى المناسبِ فى الجملة العربية المفهومة ويوجه بحثه في معانى الكلمات مع التحليل والعلاقات بعضها ببعض.

ج. المبحث الثالث : مفهوم المعنى و مشكلاته

أ. مفهوم المعنى

اختلف الباحثون في فهم معنى "المعنى" باعتباره موضوعا لعلم الدلالة اختلافا شديدا جعل "أدجن"(Odgen) و "ريتشاردز" (Richards) يضع في كتاب لهما تحت عنوان "معنى المعنى" (TheMeaning Of Meaning) قائمة تحوى ما يزيد عن ستة عشر تعريفا له[٨].

و هذان العالمان قاما بتحليل المعنى معتمدين على القاعدة المشهورة التى سمياها المثلث الأساسي، فهما يعتقدان أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية تتضمنها أية علاقة رمزية:

---

[٧] إبراهيم أنيس، *دلالة الألفاظ*، (القاهرة : الأنجاو المصري، ١٩٥٨). ص: ٧

[٨] محمد غفران زين العالم. *علم الدلالة* (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ١١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) الرمز نفسه وهو فى دراسة اللغة، عبارة عن الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة من الأصوات مثل "منضدة"

٢) المحتوى العقلى الذي يحضر فى ذهن السامع حين يسمع كلمة "منضدة" و هذا ماسماه "أجدان" (Odgen) و "ريتشاردز" (Richards) "بالفكرة"

٣) الشيء نفسه، و هذا العامل (وهو هنا المنضدة) سماه العالمان "بالمقصود"[٩].

ب. **أنواع المعنى**

المعانى كلها لاتكفى أن تدرك فى المعاجم أو القواميس لأنها لا تمكن أن تشتعمل الكلمات ومعانيها كلها فمن أجل ذالك فرق علماء الدلالة أنواع المعانى لابد من ملاحظتها قبل تحديد النهائى لمعانى الكلمات. الدكتور احمد مختار عمر فى دراسته الدلالة ينقسم المعنى الى خمسة أنواع فهى كمايلى:[١٠]

١) المعنى الأساسى أو المركزى ويسمى أحيانا المعنى التصوري أو الإدراكي.

وهذا المعنى هو العامل الرئيسي للإتصال اللغوي، والممثل الحقيقى للوظيفة الأساسية للغة وهى التفاهم ونقل الأفكر. ومن الشرط لاعتبار متكلمين بلغة معينة أن يكونوا متقاسمين للمعنى الأساسي. ويملك هذا النوع من المعنى تنظيما

---

[٩] نفس المرجع. ص: ١١

[١٠] أحمد مختار عمر. *علم الدلالة* . (القاهرة: كلية دار العلوم جامعة. علم الكتب. الطبعة الخامسة :١٩٩٨). ص: ٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

مركبا راقيا من نوع يمكن كقارنته بالتنظيمات المشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية.

٢) المعنى الإضافى

وهو المعنى الذى يملكه اللفظ عن طريق ما يشير اليه الى جانب معناه التصوري الخالص. وهذا النوع من المعنى زائد على معنى الأساسى وليس له صفة الثبوت والشمول وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

وإذا كانت كلمة "يهودى" مملك معنى أساسيا هو الشخص الذى ينتمى الى الديانة اليهودية فهى تملك معانى إضافية فى أذهان الناس تتمثل فى الطمع والبخل والمكر والخديعة.

٣) المعنى الأسلوبى

وهو ذلك النوع من المعنى الذى تحمله قطعة من اللغة بالنسبة للظروف الاجتماعية لمستعملها والمنطقة الجغرافية الذى ينتمى إليها. كما أنه يكشف عن مستويات أخرى مثل التخصص ودرجة العلاقة بين المتكلم والسامع ورتبة اللغة المستخدمة (أدبية – رسمية) ونوع اللغة (لغة الشعر — لغة القانون) والواسطة (خطبة – كتابة). ومن أمثلته كلمة perempuan، wanita إنهما تتفقان فى المعنى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأساسى ولكن الثانية wanita يقتصر فى موقف رسمى لاعامى فتقال darmawanita ولاتقول darmaperempuan.

٤) المعنى النفسى

وهو يشير الى ما يتضمنه اللفظ من دلالات عند الفرد. فهو بذالك معنى فردي ذاتي وبالتالي يعتبر معنى مقيدا بالنسبة لمتحدث واحد فقط. ولا يتميز بالعمومية، ولا التداول بين الأفراد جميعا. ويظهر هذا المعنى بوضوح فى الأحاديث العادية للأفراد وفى كتابات الأدباء وأشعار الشعراء. وعند الباحث هذا المعنى متقارب بقول محمد غفران عن المعنى الحقيقى فى مقابل المعنى المجازى وقد بحث الفرق بينهما فى العلم البلاغة العربية

٥) المعنى الإيحائي

وهو ذلك النوع من المعنى الذى يتعلق بكلمات ذات مقدرة خاصة على الإيحاء نظر الشفاقيتها. وقد حصر أولمان تأثيرات هذا النوع من المعنى فى ثلاثة هى : التأثير الصوتى والتأثير الصرفى والتأثير الدلالى.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ج. أشكال تغيير المعنى

عند محمد غفران زين العالم فى كتابه أن أشكال تغير المعنى ينقسم إلى الأربعة، ومن هذه الأشكال ما يأتى[١١]:

١) توسيع المعنى أو تعميم المعنى

مثل الكلمات "الأخ و الأخت و العم" عندما تقول لصديق لك أو صديقة لك أو رجل أكبر منك سنا أو أنك لم تكن عارفا من قبل فتقول: يا أخى و أختى و يا عمي، لا تعنى كل هذه الكلمات معانيها الأصلية الضيقة المحدودة بوجود علاقة الدم بينك والمخاطب كما سبق بيانه.

٢) تضييق المعنى أو تخصيص المعنى

مثال كلمة "غائط" كان معناها الوادي ولكن القرآن استعملها بمعنى قضاء الحاجة وذلك فى قوله تعالى: "أو جاء أحد منكم من الغائط"فعبارة (من الغائط) كناية عن قضاء الحاجة، وعبارة "قضاء الحاجة" نفسها كان معناها عاما يشمل جميع أنواع الحاجات، ولكنها قد تُضيقت دلالتها فتصبح معنى خاصا هو الحاجة الخاصة أو التبرز و التغوط.

[١١] محمد غفران زين العالم. *علم الدلالة* (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) انحطاط الدلالة

مثل كلمة "الكرسي" اُستعملت فى القرآن بمعنى"العرش" فى قوله تعالى: "وسع كرسيه السماوات والأرض"، غير أن هذه الكلمة تطلق على معنى "كرسي".

٤) رقي المعنى

مثل كلمة "الرسل"كانت تطلق على معنى الشخص الذى يرسل فى مهمة ما ثم صار لها هذه الدلالة السامية التي نألفها الأن.

د. **أسباب تغير المعنى**[١٢]

١) أسباب لغوية

مثال كلمة "الزهراء" تفيد معنى "فاطمة الزهراء"

٢) أسباب تاريخية

مثال كلمة "السيارة" هى كلمة عربية قديمة كان معناها القافلة، واليوم كما نعرف لها معنى يختلف عن معناها القديم.

٣) أسباب اجتماعية ثقافية

مثال كلمة "الأستاذ" التى كانت تعنى مدرسا ثم تغير معناها عند عامة الناس فأصبح يشير إلى إنسان أجنبي أو محترم عندهم، مدرسا كان أو غير مدرس.

---

[١٢] نفس المرجع. ص: ١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هـ. المبحث الرابع : أهمية علم الدلالة في فهم القرآن

القران الكريم كتاب أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم . وهو رسالة الله إلى الإنسان كافة. إن القران هدى المؤمنين فيه عظمات وأحكام و قصص الأنبياء وعبرة لمن بعدهم و غير ما يتعلق حياة الإنسان، وقرائته تعتبر عبادة وكذالك فهم القران ودراسته عبادة أيضا.

ارتبطت الثقافية الإسلامية ارتباطا وثيقا بالقران الكريم ولقد نشأت علومها المختلفة وتؤثر حركة وثقافية فى العالم. القران بشكل الحضارة الإسلامية وجعلها متميزة بين الحضارة الأخرى, كما كان هذا الكتاب سببا فى تجديد شباب العربية وضامنا لاستمرارها و لمحافظتها على أصولها وقواعدها طوال القرون.

ويوجد فى التاريخ الإسلامي البيان على أن العلماء اختلفوا فى فهم معانى الألفاظ القرآنية، وذالك يسبب أيضا فى اختلاف إثبات الأحكام الإسلامية كقوله تعالى : والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوْءٍ. بعضهم يقول أن القروء فى قول تعالى هو الحيض وبعضهم يقول أنه الطهر.

إن لغة القرآن هي عربية ولها ألفاظ وكلمات وجمل كلها تحتاج إلى معرفة معانيها، ولذلك نحتاج إلى علوم اللغة العربية ولقد كانت علوم اللغة العربية مفتاحا لفهم القرآن وتعاليم الدين الإسلامي خصوصا لعلم الدلالة. علم الدلالة له علاقة قوية بينه و بين

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العلوم الأخرى لأنه فرع من علم اللغة ووظيفتنا كالبشر أن يطلب ويدرس معانى الألفاظ من الجمل أو العلامات أو الإشارات في القرآن ما أمكن فصل علم الدلالة عن غيره من علوم اللغة كما قال الدكتور احمد مختار عمر : أن علوم اللغة الأخرى تستعين بالدلالة للقيام بتحليلاتها ويحتاج علم الدلالة لأداء وظيفته إلى الاستعانة بهذه العلوم.

و فى الحقيقة، أن الاختلاف بين الفقهاء والمفسرين فى فهم معاني ألفاظ القرآن يدل على أن علم الدلالة مهم فى دراسة القرآن وبناء على ذالك قال الدكتور احمد مختار عمر: يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لا بد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية[١٣] :

١) ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم والنبر. واستمع إلى قوله تعالى فى سورة يوسف بعد فقد صواع الملك : قَالُوْ فَمَا جَزَاءُهُ إِنْ كُنتُمْ كَاذِبِيْنَ. قَالُوْ جَزَاءُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُهُ.[١٤] فلا شك أن تنغيم جملة "قال جزاءه" بنغمة الإستفهام، وجملة مدة " مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُهُ" بنغمة التقرير سيقرب معنى الآيات إلى الأذهان ويكشف عن مضمونها.

٢) دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذى تؤديه صيغتها، فلا يكفي لبيان المعنى "استغفر" بيان معناها المعجمي المرتبط بمادتها اللغوية (غ ف ر) بل لابد أن

[١٣] أحمد مختار عمر. *علم الدلالة* . (القاهرة: كلية دار العلوم جامعة. علم الكتب. الطبعة الخامسة :١٩٩٨). ص: ١٣

[١٤] سورة يوسف : ٧٤-٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يضّمَ إلى ذلك معنى الصيغة وهى هنا وزن (استفعل) أو الالف و السين والتاء التى تدل على الطلب فى باب "معاني صيغ الزوائد" أمثلة أخرى كثيرة.

٣) مراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الكلمة. ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات فى الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ماكان هناك فرق بين قولك "طارد الكلب القط" و "طارد القط الكلب". كذالك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن يكون الإختلاف فى توزيع المعلومات القديمة (الموضوع) والجديدة (المحمول) مثل : الثعلب السريع البني كاد يقتنص الأرنب، الثعلب البني الذي كاد يقتنص الأرنب كان سريعا، الثعلب السريع الذي كاد يقتنص الأرنب كان بنيّا.

٤) بيان المعانى المفردة للكلمات وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي.

٥) دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها، والتي لا يمكن ترجمتها حرفيا من لغة إلى لغة وذلك مثل البيت الأبيض فى الولايات المتحدة.

إن علم الدلالة مهم فى فهم القرآن لأنه يبحث عن الأيات القرانية باعتبارها لغوية فيحللها تحليلا وتركيبا وصرفيا ونحويا للوصول إلى جواهر المعنى المضمون فى القرآن.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و. المبحث الخامس : المشترك اللفظي وموقف العلماء فيه

١. قضية المشترك اللفظي

اهتم اللغويون العرب منذ القديم بهذه القضية، و قد ألف من أجلها عدد من الكتب ذات اتجاهات متنوعة، منها اتجاه الى دراسة المشترك اللفظي الذي ورد في القرآن الكريم، ومنها اتجاه الى دراسته فى الحديث النبوي، ومنها اتجاه الى دراسته فى اللغة العربية بوجه عام.[١٥]

فمن الاتجاه الأول هو الوجوه والنظائر (أو الأشباه و النظائر) فى القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخى المتوفى سنة ١٥٠ الهجرية. وكذلك الوجوه والنظائر فى القرآن لهارون بن موسى الأزدى الأعور المتوفى سنة ١٧٠ الهجرية.[١٦]

أما الاتجاه الثانى الذى توجه الى دراسة المشترك اللفظي فى الحديث النبوي، فلم يصلنا منه سوى كتاب واحد وهو "كتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ و اختلف فى المعنى " لأبي عبد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ الهجرية.[١٧]

أما الاتجاه الثالث الذي توجه الى دراسة المشترك اللفظي فى اللغة العربية كل فقد كان من رواده الأصمعى و اليزيدى و أبو العميثل و كراع النمل، وقد وصّلنا كتابا

---

[١٥] محمد غفران زين العالم. *علم الدلالة* (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ٣٣

[١٦] نفس المرجع. ص: ٣٣-٣٤

[١٧] نفس المرجع. ص: ٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أبي العميثل و كراع. أما كتاب أبي العميثل الأعرابى عبد الله بن خليد المتوفى سنة ١٤٠ الهجرية، فعنوانه "كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه". و أما كتاب كراع (علي بن الحسن الهنائي، المتوفى سنة ٣١٠ الهجرية) فيحمل إسم "المنجد فى اللغة".[١٨]

٢. مفهوم المشترك اللفظي

المشترك اللفظي فى الإصطلاح فهو اللفظ الواحد الذي يطلق على معانٍ مختلفة ليس بينها ما يجمعها، وهو ما يفهم من قول سيبويه: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنين".[١٩]

وهو بعبارة بعض الأصوليين : "اللفظ الواحد الذي يطلق على موجودات مختلفة بالحد والحقيقة إطلاقا متساويا"[٢٠].

وعرفه السيوطي بأنه : "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[٢١]

---

[١٨] نفس المرجع. ص: ٣٤

[١٩] زيد بن علي بن مهارش. *صور المشترك اللفظي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى*. (جامعة جازان). ص: ٢١٣

[٢٠] نفس المرجع

[٢١] نفس المرجع

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفي بيان ما تقدم يمكن أن يعرف المشترك اللفظي فى القرآن الكريم بأنه: بعض لفظ ورد فى القرآن الكريم يدل على معان متعددة وليس كلها يدل على تفاسير متعددة، وليس بين تلك المعاني علاقة معنوية أو بلاغية.

ومعنى هذا التعريف : أن كل لفظ ورد فى القرآن الكريم يدل على معان متعددة شرط أساسي فى حصول الإشتراك، لأن المشترك اللفظي الحقيقي لا يصل أي صلة كانت بين تلك المعانى، سواء كانت معنوية أو بلاغية، وإلا يبحث هذا الإشتراك إلى المجاز.

ومن التطور الدلالي وله علاقة بالمشترك اللفظي: أن تكون اللفظة تدل على معنى معين عام، فيتقادم الزمن بتناسى المعنى العام، لتستعمل الكلمة فى معنى خاص.[٢٢]

فمن ذلك جميع المفردات التى كانت عامة المدلول، ثم شاع استعمالها فى الإسلام فى معان خاصة تتعلق بالعقائد أو الشعائر، أو النظم الدينية كالصلاة والحج، والصوم المؤمن والكافر، والمنافق، والركوع، والسجود.

[٢٢] عبد العال سالم مكرم. *المشترك اللفظي فى الحقل القرآني* (بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٩٩٦) الطبعة الأولى. ص : ١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الصلاة مثلا معناها فى الأصل : "الدعاء" ثم شاع استعمالها فى الإسلام فى العبادة المعروفة لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء حتى أصبحت لا تنصرف عند إطلاقها إلى غير هذا المعنى.[٢٣]

٣. رأى العلماء في وقوع المشترك اللفظي

لم يختلف اللغويون العرب عن وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية، بعضهم يتفقون بوجوده و بعضهم ينكرون بوجوده. أما علماء الأصول قد أثاروا جدلا كبيرا حول هذه الظاهرة وتفرق شيعا وجوده أحزابا:[٢٤]

أ. منهم من قال بوجوب وقوعه، وحجتهم أنه "لو لم تكن الألفاظ المشتركة واقعة في اللغة مع أن المسميات غير متناهية و الأسماء متناهية ضرورة تركبها من الحروف المتناهية لخلت أكثر المسميات عن الألفاظ الدالة عليها مع دعوة الحاجة إليها"[٢٥]

ب. ومنهم من قال باستحالة وقوعه عقلا بدعوى "إخلاله بالتفهيم المقصود من الوضع لخفاء القرائن". وتقريب وجهة نظرهم أن الواضع الحكيم لا يمكن أن

---

[٢٣] نفس المرجع. ص : ١٠

[٢٤] محمد غفران زين العالم. علم الدلالة (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ٣٦

[٢٥] نفس المرجع. ص: ٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقدم على عمل لم يستهتف من ورائه غاية. و الغاية الحكيمة المترتبة على الوضع من تهيئة وسائل التفاهم بين أفراد المجتمع[٢٦]

ج. و الأكثرون على إمكان وقوعه لفقدان الموانع العقلية و على وقوعه فعلا، وكتب اللغة مليئة بهذه الألفاظ، بل ما من مادة من المواد إلا و يذكرون لها عدة معان على سبيل الاشترك اللفظي. وكل شبهة تثار على خلاف هذا ينقضها الواقع الذي نلمسه فى جميع اللغات، فهي أقرب الي الشبهة فى مقابل البديهة. (محمد تقى الحكيم، ص ٧٤)[٢٧]

٤. أسباب المشترك اللفظي

عند القدماء اللغويين أن أسباب المشترك اللفظي ينقسم الى قسمين:

١. الأسباب الداخلية هي نوعان، هما تغيير فى النطق و تغيير فى المعنى

١) تغيير في النطق نوعان، هما:

أ. تغيير النطق عن طريق المكان، المثال: عند الفعل "خطا" من الخطو، والفعل "خاط" من الخياطة ولكن بقلب خطا صارت الكلمة الأخيرة من المشترك اللفظي.[٢٨]

---

[٢٦] نفس المرجع. ص: ٣٦

[٢٧] نفس المرجع. ص: ٣٧

[٢٨] أحمد مختار عمر. *علم الدلالة* . (القاهرة: كلية دار العلوم جامعة. علم الكتب. الطبعة الخامسة :١٩٩٨). ص: ١٦٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. تغيير النطق عن طريق الإبدال، المثال الكلمات "حنك" و "حلك" لهما معنيان مختلفان ولكن العرب استعملتهما بمعنى واحد هو السواد. فعن طريق إبدال اللام نونا طابقت الكلمة الثانية الكلمة الأولى فى النطق فصار المشترك اللفظي.[٢٩]

٢) تغيير فى المعنى

١. تغيير المقصود للمعنى، المثال من قول كراع: "التوجيه" من وجهت الرجل فى الحاجة، و "التوجية" فى قوافي الشعر الحرف قبل حرف الروى.[٣٠]

٢. تغيير التلقائ للمعنى فيحدث حين توجد علاقة بين معنيين، فإذا كانت العلاقة بين المعنيين هي المشابهة كان المعنى الجديد استعارة و إلا كان مجازا مرسلا. المثال من الإستعارة: الكلمة "بشرة" التى تعنى فى الحقيقة جلد الإنسان و تستعمل كذلك لعلاقة المشابهة بمعنى النبات.[٣١] و أما المثال فى المجاز المرسل فتحتها أنواع منها:[٣٢]

---

[٢٩] نفس المرجع. ص: ١٦٠

[٣٠] نفس المرجع. ص: ١٦١

[٣١] محمد غفران زين العالم. *علم الدلالة* (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ٤٠

[٣٢] أحمد مختار عمر. *علم الدلالة* . (القاهرة: كلية دار العلوم جامعة. علم الكتب. الطبعة الخامسة :١٩٩٨). ص: ١٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. توسيع المعنى، المثال: كلمة "الورد أو الورود" التى كان معناها إتيان الماء أصبح معناها الآن إتيان كل شيء.[٣٣]

٢. تضييق المعنى، المثال: كلمة "الصحابة" التى كان معناها يميل الى كل الصديق و الآن معناها الى الصديق فى الزمان الرسل[٣٤]

٣. السببية، المثال: كلمة "الإثم" التى تعنى الذنب، ثم أصبحت فيما بعد مرادفة لكلمة الخمر.[٣٥]

٤. إطلاق اسم الجزء على الكل، المثال: كلمة "اللسان" التى تعنى العضو المعروف، ثم صارت تستعمل كذلك فى معنى المتحدث الرسمي أو المتكلم عن قومة.[٣٦]

٥. إعطاء الشيء اسم مكانه، المثال: كلمة "الراوية" التى كانت تعنى الجمل الذى يحمل قربة الماء، ثم أصبحت تعنى القربة نفسها.[٣٧]

٢. الأسباب الخارجية وهي اختلاف البيئة.

يتحقق السبب الخارجي حينما تستعمل الكلمة بمعنيين فى بيئتين مختلفتين.[٣٨]

---

[٣٣] محمد غفران زين العالم. *علم الدلالة* (سورابايا: كلية الأداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية: ١٩٩٧). ص: ١٩

[٣٤] نفس المرجع. ص: ٢٠

[٣٥] أحمد مختار عمر. *علم الدلالة* . (القاهرة: كلية دار العلوم جامعة. علم الكتب. الطبعة الخامسة :١٩٩٨). ص: ١٦٢

[٣٦] نفس المرجع. ص: ١٦٢

[٣٧] نفس المرجع. ص: ١٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تلك الأسباب التي قد بين الباحث من قبل هو أسباب المشترك اللفظي عند القدماء أهل اللغة، وأما أسباب المشترك اللفظي عند المحدثين لا تختلف كثيرا عما سبق ذكره عند القدماء.[٣٩]

ثم ذكر إبرهيم أنس أسباب أخرى هي:[٤٠]

١. سوء فهم المعنى و بخاصة من الأطفال

٢. الاقتراض من اللغات الأجنبية

٣. حدوث تطور في معان الكلمات على مستوى اللهجات

٥. أنواع المشترك اللفظي

لدكتور محمد على الخولى هناك أربعة أنواع لمشترك اللفظي:

١) اشتراك لفظي ثَنائي المعنى أو مشترك لفظي له معنيان

المثال: كلمة "سنّ" بمعنى عمر و أحد الأسنان

٢) اشتراك لفظي متعدد المعنى أو مشترك لفظي متعدد المعانى

المثال: كلمة "عين" بمعنى عين الإبرة، عين النظر، عين الماء، الجاسوس،

٣) اشتراك لفظي مع علاقة بين المعانى

---

[٣٨] نفس المرجع. ص: ١٦٠

[٣٩] نفس المرجع. ص: ١٨٨

[٤٠] نفس المرجع. ص: ١٩٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المثال: كلمة "قدم" بمعنى عضو فى الجسم و حدة فى الطول

٤) اشتراك لفظي دون علاقة بين المعانى

المثال: كلمة "قرن"بمعنى مئة سنة و قرن الحيوان

وهناك أنواع أخرى عند المحدثين:[٤١]

١) يوجد معنى مركزى للفظ ترتبط به عدة معان فرعية أو هامشة.

والمعنى المركزى هو الكلمة التى يمكن أن تدرج تحت معناها كلمات أخرى لها معان جزئية أو هامشية نحو كلمة هلال: "رأيت هلال الليل" و "فلان لايبصر هلال حذائه" ولا يقطع هلال أصابعه، والهلال الخصيب فالمعنى المركزى هو "الهلال" بشكله المعروف والبقية ذوات معان هامشية.

٢) أن يتعدد المعنى نتيجة الاستعمال اللفظ فى مواقف مختلفة وهو قريب من السابق ويسمى أيضا (تغييرات الاستعمال) مثل كلمة الصرف ، ويمكن تمثيل هذه الكلمة فى الجمل الآتية:

- يهتم طلبتنا بعلم النحو: ويزهدون فى دراسة الصرف
- تهتم الهيئات البلدية بالصرف كشيرا، فى برنامج هذه السنة

---

[٤١] السيد جعفر السيد باقر الحسيني. *المشترك اللفظي أهميته فى مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره فى الدراسات القرآنية*. ص: ٢٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) أن تدل الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور يعتريها فى المعنى، وهو الذى يسميه اللغويون بسبب تطور معنى الكلمة، ولا يعدُّ من المشترك. نحو كلمة "عملية" التى تطور معناها الى (عملية جراحية، عملية استراتيجية، عملية فى صفقة تجارية، عملية اغتيال، عملية انتحارية).

٤) وجود كلمتين يدكل واحد منهما على معنى، وقد اتخذت صورة الكلمتين نتيجة تطور فى جانب النطق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id